القواعد والأسس والاستعمالات والكلمات ، ويجيب بأنها «المجتمع اللغوى الذى يقف وراء اللغة عموما » .

وبهذا الحرص نفسه يقرر وجوب مراعاة اختلاف البيئة فى « اللهجات المحلية والطبقات الاجتماعية فلكل من النوعين نظامه وعاداته اللغوية الخاصة » .

ويرفض « جاردنر » وضع مستوى حاسم من القواعد المعيارية يعتبر عاما وغير قابل للنقض وإن كان هذا أمرا سائدا قبل عصره وفى عصره ، فالبحث فى اللغة الآن يتناقض مع المنهج المعيارى، إذ يقصر مهمته على وصف ما يدخل فى الإمكان من صور الاستعمال فى الماضى والحاضر فقط ، دون فرض نتائجه على المستقبل .

وهو أخيراً يقرر اعتبار « تطور اللغة » ، « لأن اللغة فى أى لحظة من لحظاتها ليست فقط ما هو كائن بالفعل، وإنما ما سيكون فى المستقبل ، فاللغة فى حركة دائمة وفى تطور دائم »

تلك هى النظرة الحديثة وأسسها إجمالا ، وفيما يلى بيان لكل أساس منها على حدة واضعين فى الاعتبار — كما ذكرنا — أن كلا من هذه الأسس ليس له استقلال منفرد ، وأنه يؤدى دوره باعتباره عنصرا من جهاز متكامل .

١ — مراعاة المستوى الاجتماعى لاستعمال اللغة

فى كل مجتمع من المجتمعات — مهما كان صغيرا — توجد مجموعة من المظاهر الاجتماعية التى تسود بين أعضائه ، حيث ينظر إليها على أنها مجموعة من الأصول السلوكية التى ينبغى مراعاتها كما ارتضاها المجتمع ، وذلك كالعادات والتقاليد والملابس والأسواق وطريقة المعيشة واللغة ، وهذه المظاهر